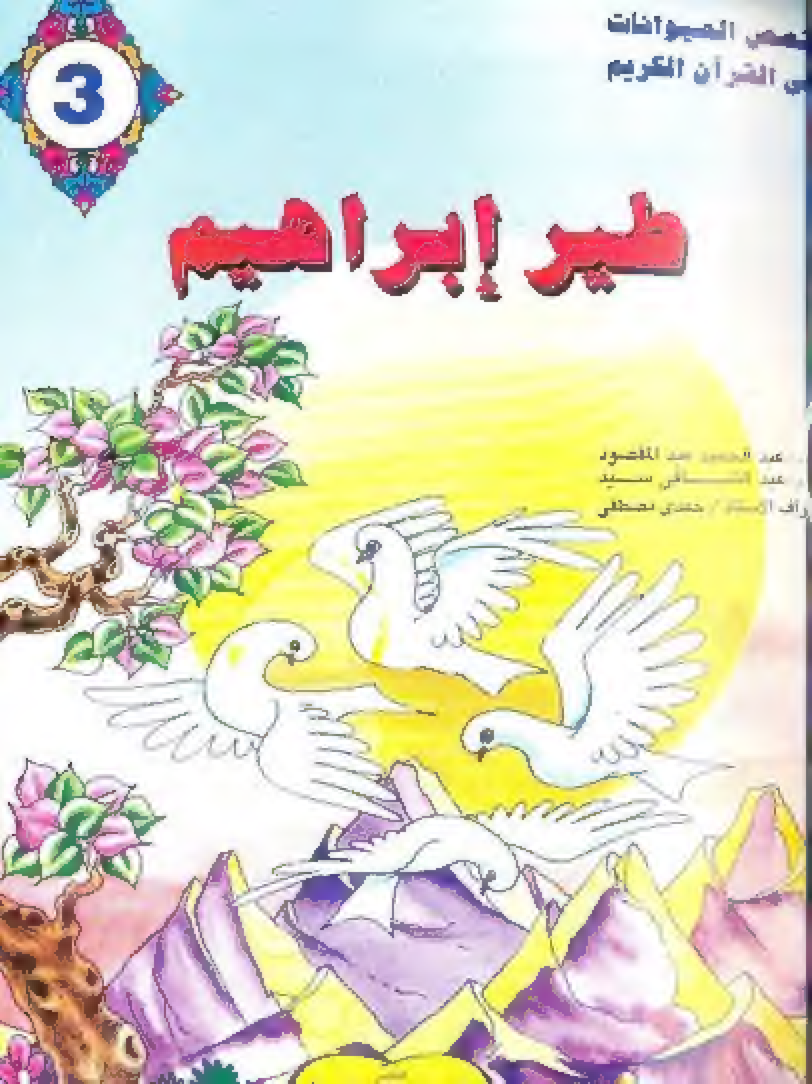


صص الحيوانات
ي القرآن الكريم
3
طير إبراهيم
عبد الحميد عبد المقصود
عبد الشافي سيد
راف الفني / حمدي مصطفى



نَحْنُ طَيْرُ إِبْرَاهِيمَ ..

نَحْنُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الطَّيْرِ ..

كُنَّا نَعِيشُ فِي بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلِهَذَا أَطْلَقُوا عَلَيْنَا طَيْرَ إِبْرَاهِيمَ ..

وَإِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ نَبِيُّ اللهِ ، وَخَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو الأَنْبِيَاءِ ..

وَإِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَضَعُ لَنَا الْحَبَّ فِي فِنَاءِ الْبَيْتِ ، وَكَانَ يَسْقِينَا بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ ، فَيَضَعُ لَنَا الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي صَحْنٍ كَبِيرٍ ..

وَلَكِنْ مَا هِيَ قِصَّتُنَا ؟



دَعُونَا نَحْكِهَا لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ ..

كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَائِمَ الْبَحْثِ عَنِ الْحَقِيقَةِ فِي الْكَوْنِ ..

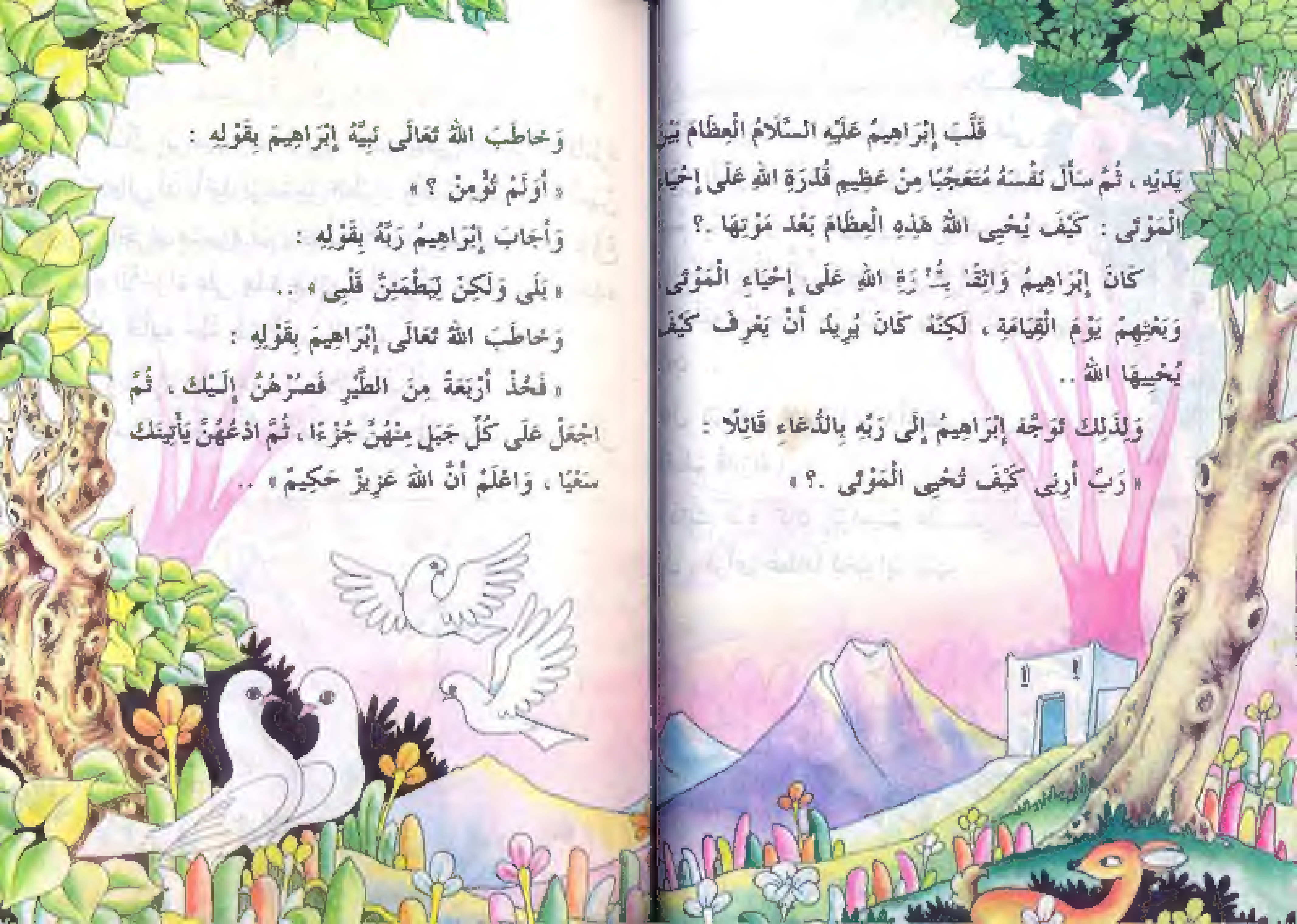
وَكَانَ قَلْبُهُ الْكَبِيرُ يَنْطَوِي عَلَى حُبٍّ كَبِيرٍ لِهَذَا الْكَوْنِ بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ ، وَإِلَهٍ خَالِقٍ عَظِيمٍ .

فَمُنْذُ طُفُولَةِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ الْحَقِيقَةِ ، حَتَّى هَدَاهُ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهَا ، وَعَرَّفَهُ بِهِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ أَنْ تَعَرَّفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى إِلَهِ هَذَا الْكَوْنِ الْأَعْظَمِ ، وَبَعْدَ أَنْ صَارَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيًّا ، مُرْسَلًا إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْظُرُ إِلَى بَدِيعِ صُنْعِ اللهِ فِي الْكَوْنِ ، وَإِلَى خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ نَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ وَطَيْرٍ وَإِنْسَانٍ ..

قَالَ إِبْرَاهِيمُ مُتَعَجِّبًا : مَا أَعْظَمَ خَلْقَ اللهِ ، وَمَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ !

وَذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَجَوَّلُ ، فَرَأَى عِظَامًا لِحَيَوَانٍ مَيِّتٍ ..



قَلَّبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِظَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ سَأَلَ نَفْسَهُ مُتَعَجِّبًا مِنْ عَظِيمِ قُدْرَةِ اللهِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى : كَيْفَ يُحْيِي اللهُ هَذِهِ الْعِظَامَ بَعْدَ مَوْتِهَا .؟

كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَاثِقًا بِقُدْرَةِ اللهِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَبَعْثِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَكِنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ يُحْيِيهَا اللهُ ..

وَلِذَلِكَ تَوَجَّهَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى رَبِّهِ بِالدُّعَاءِ قَائِلًا :

« رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى .؟ »

وَخَاطَبَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ :

« أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ؟ »

وَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ بِقَوْلِهِ :

« بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » ..

وَخَاطَبَ اللهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ :

« فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » ..



سَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى .. فَأَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ، وَأَنْ يَذْبَحَهُنَّ وَيُقَطِّعَهُنَّ إِلَى أَجْزَاءٍ صَغِيرَةٍ ثُمَّ يَخْلِطَ الْأَجْزَاءَ بِبَعْضِهَا .. ثُمَّ يُوَزِّعَ هَذِهِ الْأَجْزَاءَ عَلَى عِدَّةِ جِبَالٍ .. ثُمَّ يَقِفَ بَعِيدًا وَيُنَادِي هَذِهِ الطَّيْرَ فَتَأْتِيهِ حَيَّةً طَائِرَةً فِي الْحَالِ ..

وَبَدَأَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَفِّذُ أَمْرَ رَبِّهِ ..

أَمْسَكَنَا نَحْنُ الْأَرْبَعَةَ مِنَ الطَّيْرِ .. ثُمَّ ذَبَحَنَا ، وَقَطَّعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى أَجْزَاءٍ صَغِيرَةٍ .. ثُمَّ خَلَطَ الْأَجْزَاءَ بِبَعْضِهَا وَحَمَلَهَا فِي إِنَاءٍ ..

صَعَدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ جِبَالٍ .. عَلَى الْجَبَلِ الْأَوَّلِ وَضَعَ عَدَدًا مِنْ أَجْزَائِنَا الْمُخْتَلِطَةِ بِبَعْضِهَا .. وَعَلَى الْجَبَلِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ فَعَلَ نَفْسَ الشَّيْءِ ..



ثُمَّ نَزَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ ، وَوَقَفَ بَعِيدًا .. ثُمَّ نَادَى أَجْزَاءَهَا ..

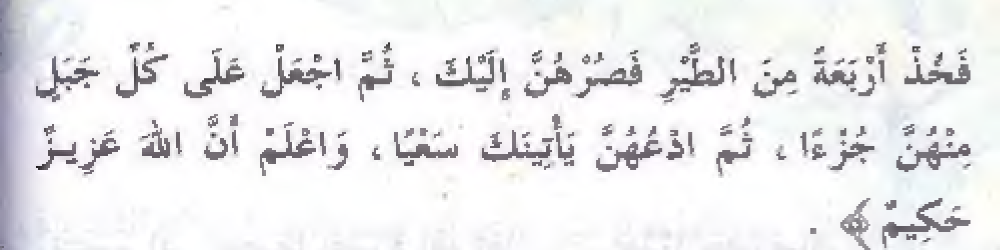
وَفِي أَقَلَّ مِنْ غَمْضَةِ عَيْنٍ رَأَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَجْزَاءَ

وَهِيَ تَنْضَمُّ إِلَى بَعْضِهَا بِقُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى .. فَعُدْنَا بِقُدْرَةِ اللهِ طُيُورًا مَرَّةً أُخْرَى ..

رَأَى إِبْرَاهِيمُ قُدْرَةَ اللهِ وَهِيَ تُحْيِي الْمَوْتَى ..

وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَوْقِفَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَرَبِّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ، قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ، قَالَ :



فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

(الآية ٢٦٠ من سورة البقرة)

رقم الإيداع : ٢٤٠٤

الترقيم الدولى : ٣ ــ ٢٣٥ ــ ٢٩٦ ــ ٩٧٧